

دراسة تفصيلية

رسالة كولوسي

يتفق أغلب الناس على أن كنيسة كولوسي كان لديها مشكلة أو اثنتان ، و يبدو أن الكنيسة في كولوسي كانت قد تعرضت إلى نوع من التعليم يسمى " الغنوسية " و ما كان يُعلم به في هذه الكنيسة يمكن استنتاجه من النصائح التي قدمها بولس الرسول لأهل كولوسي خاصة في الأصحاح الثاني من الرسالة .

لقد كان أبفراس - و ليس بولس - هو الذي أسس كنيسة كولوسي (كو 1 : 7) . و لكن بولس الرسول كان يشعر أيضا بمسئوليته كراع نحوهم . و نجد أن الرسول قد أعطاهم نصائح عملية و محددة و أيضًا أمدهم (و نحن معهم أيضا) بوحدة من أكثر التعاليم الرائعة عن الرب يسوع .

إن العقيدة و التطبيق العملي يسيران معًا بطريقة متناسقة في هذه الرسالة . و ربما يكون بولس الرسول قد كتب هذه الرسالة في نفس وقت كتابته الرسالة لأهل أفسس أثناء سجنه في قيصرية أو روما ، أو ربما يكون هذا هو السبب في وجود بعض التشابهات بين الرسالتين و يكون من المفيد أن تدوام الرجوع لرسالة أفسس و أنت تدرس رسالة كولوسي .

قال أحد الأشخاص الروحيين " إن العقيدة و الممارسة العملية مرتبطين جدًا معًا لدرجة أنه لا ينبغي أن ن فصلهما عن بعضهما ، فبولس الرسول لا يستطيع أن يتناول حتى أكثر الأمور العملية إلا في ضوء العقيدة و التعليم إن سلوكنا يجب أن يكون التعليم هو مصدره و المتحكم فيه " .

لمزيد من المعلومات عن خلفية رسالة كولوسي يمكنك الرجوع إلى أي تفسير لهذه الرسالة أو إلى قاموس الكتاب المقدس .

اليوم الأول : الصلاة لأجل الغرباء

كولوسي 1 : 1 - 14

رغم أن بولس الرسول كان يعرف مدينة أفسس جيداً و كان قد مكث في المنطقة لفترة طويلة (أع 19 : 10) ، إلا أنه على ما يبدو لم يكن يعرف مؤمني كنيسة كولوسي شخصياً ، فعندما بدأ صلاته الافتتاحية كان عليه أن يصلي بطريقة أكثر عمومية على غير عادته . ولهذا السبب يمكن أن يكون (كو 1 : 3 - 14) نموذجاً معيناً لنا للصلاة لأجل من لا نعرفهم جيداً .

1 - ضع قائمة بكل النقاط التي شكر بولس الرسول الله لأجلها في بداية صلاته .

2 - يصلي بولس الرسول لأجل ظهور صفات روحية محددة في حياة المؤمنين . فما هي ؟

3 - صلّ من أجل أشخاص من خدام الكنائس أو قادتها الروحيين نعرفهم أو لا نعرفهم شخصياً - و استخدام ما قد تعلمته من دراسة اليوم لتصلي لأجلهم . لقد طلب بولس الرسول نفسه من أهل كولوسي أن يصلوا لأجله لكي يكون مؤثراً في خدمته (كو 4 : 2 - 4) .

4 - ربما يكون مساعداً لك أن تنظر إلى صلوات بولس الرسول الأخرى الموجودة في (أف 1 : 1 - 21 ، 3 : 14 - 21) هل يمكنك أن تستخدم هذه المقاطع في الصلاة لأجل الآخرين .

اليوم الثاني : الرب يسوع هو المتقدم في كل شيء

كولوسي 1 : 11 - 23

إن الشكر و الصلاة يقودان بطريقة طبيعية إلى العبادة ، و سريعاً ما وجد بولس الرسول نفسه يتأمل في أمجاد الرب يسوع المسيح . و هذا المقطع من أروع الترانيم التي تتحدث عن الرب يسوع المسيح .

1 - ابدأ بقراءة كل المقطع مرتين و تأمل في الأمور العظيمة التي صنعها الله لأجلنا في المسيح يسوع . فكر في عظمة و رهبة جلاله الأقداس .

2 - إن هذا المقطع هو عبارة عن وافية من الحق الإلهي بخصوص شخص يسوع المسيح . فماذا يعلمنا هذا المقطع عن :

أ - علاقة الرب يسوع بالله الآب ؟

ب - علاقته بالخليقة ؟ **ج -** علاقته بالكنيسة ؟

3 - من هذا المنطق : ماذا فعل الرب يسوع المسيح لأجلنا بالتحديد ؟ انظر بصفة خاصة (الأعداد 12 - 14 ، 20 - 22) .

4 - كيف يؤثر كل هذا في حياتنا اليومية ؟ (العددان 22 ، 23) .

5 - إن أنسب تجاوب من جانبنا تجاه هذا المقطع هو أن نخشع ساجدين أمام الرب . و في هذا المقطع الكثير مما يمكن أن نستخدمه في عبادتنا الشخصية - حاول أن تجعل بعض هذه الحقائق جزءاً من تفكيرك و أنت تذهب إلى عملك اليوم .

قال أحد الأشخاص الروحيين " إن تعبير " المصالحة " كثيراً ما نستخدمه نحن اليوم بنفس الكيفية التي كان يستخدم بها في الوقت الذي كتب فيه الكتاب المقدس . إنه يعني : إعادة استرداد علاقة الصداقة ، و إصلاح ما فسد بعد حدوث شجار . و في العهد الجديد فإن كلمة " فداء " تعني التحرير و الإنقاذ عند دفع الثمن ، و بالنسبة لفداء البشر فإن هذا الثمن هو موت ابن الله " .

اليوم الثالث : بولس الرسول - دوره الرعوي

كولوسي 1 : 24 - 2 : 19

فإن حرّركم الابن فبالحقيقة تكونون أحراراً

إن المسيحية يمكن تلخيصها في كلمة واحدة: الحرية - فهي حرية من الخطية ، و حرية لأن نفعل ما هو صواب - نحن أحرار لكي نتبع الرب يسوع المسيح و لكي نختبر الحرية الحقيقية في خدمة الآب . و لقد كان بولس الرسول مهتماً بمؤمني كولوسي نظراً لأنه يبدو أنهم قد تأثروا ببعض المعلمين الذين كانوا يتمسكون بالأشكال و التقاليد الأولى القديمة و التي سميت بعد ذلك " الغنوسية " .
لمزيد من المعلومات ابحث تحت كلمة " غنوسية " في دائرة المعارف الكتابية أو قاموس للكتاب المقدس .

1 - انظر إلى الأعداد (1 : 24 - 2 : 7) . دع ما كتبه بولس الرسول هنا يعمل كحافز لك لتصلي

للمؤمنين الصغار الذين تعرفهم . اقص بعض الوقت لتصلي لأجلهم .

2 - اقرأ الأعداد من (1 : 24 - 2 : 19) . إن جزءاً هاماً من النمو المسيحي هو أن تكون لك خبرة عن طريق تقديرك لقيمة ما هو عندك فعلاً ، فما هو بحسب ما ذكره بولس الرسول (انظر بصفة خاصة الأعداد 2 : 3 ، 9 - 15) .

3 - في (2 : 16 - 19) يحذربولس الرسول أهل كولوسي من عدة جوانب من التعاليم المزيفة المصّلة التي كانوا يواجهونها .

ما وجه التشابه بين هذا و بين ما يواجهه المؤمنون اليوم من مشاكل و ضلالات ؟

و كيف يساعدنا ما كتبه بولس الرسول فس التغلب على هذه المشاكل اليوم ؟

اليوم الرابع : ثياب جديدة

كولوسي 2 : 20 - 3 : 17

هنا نجد بولس الرسول يسعى لأن يبني على ما قد سبق و قاله من قبل من أن المؤمنين هم أناس قد ماتوا و دفنوا

(2 : 21 ، 20 ، 3 : 3) ، و أيضا أقيموا من بين الأموات (2 : 12 ، 3 : 1) .

يمكن أن نلخص تعليم بولس الرسول هنا في عبارة واحدة : " كن الشخص الذي يجب أن تكون".

1 - ما الذي يقوله بولس الرسول عن الدافع الذي ينبغي أن يكون فينا لنكون تلاميذ للمسيح يسوع انظر خاصة الأعداد (3 : 1 - 4) .

2 - إن بولس الرسول يتحدث عن التلمذه كما لو كانت مسألة تغيير للثبات - اكتب في مذكرتك الخاصة في جانب من أحد الصفحات قائمة تفصيلية بالعادات المتنوعة التي يأمر بولس الرسول مؤمني كولوسي أن يخلعوها ، و في الجانب الآخر من الصفحة اكتب قائمة بالصفات و الفضائل المرغوبة التي شجعهم على أن يلبسوها .

3 - إلى أي مدي تصف (الأعداد 3 : 14 - 17) سلوكنا اليومي مع الرب يسوع المسيح ؟ و ما الذي تحتاج أن تفعله ليصبح هذا واقعاً ؟ اقض بعض الوقت في التأمل و الصلاة لأجل الدروس التي تعلمتها من دراسة اليوم .

4 - (أف 4 : 1 - 16 : 20) تعطينا قائمة مشابهة أخرى ، و إن كانت أطول كثيراً . اقرأها كلها إن كان لديك الوقت أو ادخر قراءتها لنهاية الأسبوع - هل هناك أية دروس أخرى تكلم الله بها معك من خلال قراءتك السريعة ؟

اليوم الخامس : كيف نعيش مع الآخري

كولوسي 3 : 18 - 4 : 18

في رسالة كولوسي يعطي بولس الرسول قدراً متساوياً من التعليم بخصوص علاقتنا مع الله و علاقتنا مع الآخرين .

و عادة فإن الطريقة التي نعامل بها الآخرين إنما هي امتحان لحقيقة تلمذتنا . و في هذا المقطع الأخير يعطينا بولس الرسول الكثير من المفاهيم عن كيف يجب أن نتصرف في وسط عائلاتنا كمثال ، و لكنه أيضا يكشف عن مشاعره الشخصية تجاه الآخرين .

1 - اقرأ (3 : 18 - 4 : 1) رغم أن بولس الرسول يكتب إلى مجتمع مختلف عن مجتمعنا اليوم و بالتالي له نظرة و توقعات مختلفة عن العائلة ، لكنه يضع مبادئ عامة . فما هي ؟ في ضوء هذا هل تحتاج أن تمتحن علاقاتك العائلية بصورة أكثر عمقاً ؟ !

2 - ماهي النصائح الأخرى التي تلاحظها بخصوص علاقاتك بالآخرين ؟

3 - في كل رسائل بولس الرسول نجد أن الصلاة هي أهم عامل للحياة المسيحية الصحيحة . فما الذي تتعلمه من صلاة بولس الرسول و طلباته (4 : 2 - 4) ؟ و من مثال أبفراس (4 : 12 - 13) ؟

4 - اقرأ (4 : 7 - 17) كيف يعبر بولس الرسول عن اهتمامه بالآخرين ؟

نهاية الأسبوع

1 - أعد قراءة رسالة كولوسي كلها في جلسة واحدة . و حاول أن تتناولها كرسالة عملية مكتوبة لأشخاص حقيقيين في ظروف واقعية . و استخراج لب الرسالة التي يريد بولس الرسول أن يقولها لهم و دع الروح القدس يذكرك بالدروس الهامة التي تعلمتها .

2 - اقرأ كل رسالة أفسس . ما هي أوجه الاختلاف بينها و بين رسالة كولوسي ؟

3 - (كو 1 : 15 - 20) مقطع رائع للحفظ .